

www.alssunnah.com
الكتاب الإلكتروني الأول
شبكة السنة النبوية وعلومها
www.alssunnah.com
يوميات
حاج

يوميات حاج

يوميات حاج

إعداد اللجنة العلمية بالموقع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ

وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

آل عمران:٩٧

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

(إن الله كتب عليكم الحج فحجوا)

رواه مسلم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

أما بعد : فإن الحج من أفضل العبادات وأجل الطاعات؛ فهو أحد أركان الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ولما كانت العبادة لا تكون مقبولة إلا بأمرين :

أحدهما : الإخلاص لله عز جل بأن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ، لا يقصد بها رياء ولا سمعة ولا غيرها من أمور الدنيا .

الثاني : اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيها قولاً وفعلاً ، والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن تحقيقه إلا بمعرفة سنته صلى الله عليه وسلم ، لذلك كان لابد لمن أراد تحقيق الاتباع أن

يتعلم سنته صلى الله عليه وسلم بأن يتلقاها من أهل العلم بها ، إما بطريق المكاتبة أو بطريق المشافهة، وكان من واجب أهل العلم الذين ورثوا النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوه في أمته أن يطبقوا عباداتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم على ما علموه من سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وأن يبلغوا ذلك إلى الأمة ويدعوهم إليه؛ ليتحقق لهم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم علماً وعملاً وتبليغاً ودعوة وليكونوا من الرابحين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

ولما كان موقع شبكة السنة النبوية وعلومها في مقام المسؤولية الشرعية أراد أن يقدّم خلاصة فيما يتعلق بمناسك الحج والعمرة مبنية على نصوص الكتاب والسنة مبنية أنواع النسك ، وصفة الإحرام والعمرة ، والحج مقسماً على الأيام ، وختمت بالدعاء وآدابه وذكر بعض الأدعية لأهميتها في الحج .

راجينً من الله تعالى أن تكون خالصة له نافعة لعباده ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أنواع النسك

الأنساك التي يخيَّر بينها الحاج ثلاثة: التمتع، والإفراد، والقِران.

فالتمتع أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصر، فإذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله.

والإفراد أن يحرم بالحج وحده، فإذا وصل مكة طاف للقدوم ثم سعى للحج ولا يحلق ولا يقصر، ولا يحل من إحرامه بل يبقى محرماً حتى يحل بعد رمي جمرة العقبة يوم العيد، وإن أخر سعى الحج إلى ما بعد طواف الحج فلا بأس.

والقِران أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، وعمل القارن كعمل المفرد سواء، إلا أن القارن عليه هدي والمفرد لا هدي عليه.

وأفضل هذه الأنواع الثلاثة التمتع وهو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وحثهم عليه حتى لو أحرم الإنسان قارناً أو مفرداً فله أن يقلب إحرامه إلى عمرة ليصير متمتعاً ولو بعد أن طاف وسعى

لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما طاف وسعى عام حجة الوداع ومعه أصحابه أمر كل من ليس معه هدي أن يقلب إحرامه عمرة ويقصر ويحل وقال: "لولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم به" رواه البخاري (١٥٦٨) .

هذا وقد يحرم الإنسان بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج ثم لا يتمكن من إتمام العمرة قبل الوقوف بعرفة؛ ففي هذه الحال يدخل الحج على العمرة ويصير قارناً، ولنمثل لذلك بمثالين:

المثال الأول: امرأة أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج فحاضت أو نفست قبل أن تطوف ولم تطهر حتى جاء وقت الوقوف بعرفة؛ فإنها في هذه الحال تنوي إدخال الحج على العمرة وتكون قارنة، فتستمر في إحرامها وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت ولا تسعى بين الصفا والمروة حتى تطهر وتغتسل.

المثال الثاني: إنسان أحرم بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج فحصل له عائق يمنعه من الدخول إلى مكة قبل يوم عرفة، فإنه ينوي إدخال الحج على العمرة ويكون قارناً، فيستمر في إحرامه ويفعل ما يفعله الحاج.

صفة العمرة و الحج

إذا أراد المسلم الإحرام فالمشروع له في الميقات أن يتجرد من ثيابه ويغتسل كما يغتسل للجنابة، ويتطيب الرجل بأطيب ما يجد في رأسه ولحيته .

والاغتسال عند الإحرام سنة في حق الرجال والنساء حتى النفساء والحائض ثم بعد الاغتسال والتطيب يلبس ثياب الإحرام، ثم يصلي – غير الحائض والنفساء – الفريضة إن كان في وقت فريضة وإلا صلى ركعتين تطوعاً، فإذا فرغ من الصلاة أحرم وقال: لبيك عمرة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك يرفع الرجل صوته بذلك، والمرأة تقوله بقدر ما يسمع من بجنبها.

وإذا كان من يريد الإحرام خائفاً من عائق يعوقه عن إتمام نسكه فإنه ينبغي أن يشترط عند الإحرام فيقول عند عقده: (إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني) أي: إن منعني مانع عن إتمام نسكي من مرض أو نحوه فإني أحل من إحرامي، فمتى اشترط وحصل له ما يمنعه من إتمام نسكه فإنه يحل ولا شيء عليه .

وأما من لا يخاف من عائق يعوقه عن إتمام نسكه فإنه لا ينبغي له أن يشترط؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط، ولم يأمر بالاشتراط كل أحد، وإنما أمر به ضباعة بنت الزبير لوجود المرض بها .

وينبغي للمحرم أن يكثر من التلبية خصوصاً عند تغير الأحوال والأزمان مثل أن يعلو مرتفعاً، أو ينزل منخفضاً، أو يقبل الليل أو النهار وبعد الصلوات وأن يسأل الله بعدها رضوانه والجنة، ويستعيذ برحمته من النار.

والتلبية مشروعة في العمرة من الإحرام إلى أن يبتدئ بالطواف، وفي الحج من الإحرام إلى أن يبتدئ برمي جمرة العقبة يوم العيد.

فإذا دخل المسجد الحرام قدم رجله اليمنى وقال: (السلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم) ثم يتقدم إلى الحجر الأسود ليبتدئ الطواف فيستلم الحجر بيده اليمنى ويقبله فإن لم يتيسر تقبيله قبل يده إن استلمه بها، فإن لم يتيسر استلامه بيده فإنه يستقبل الحجر ويشير إليه بيده إشارة ولا يقبلها والأفضل ألا يزاحم فيؤذي

الناس ويتأذى بهم، ويقول عند استلام الحجر: بسم الله والله أكبر. ثم يأخذ ذات اليمين ويجعل البيت عن يساره، فإذا بلغ الركن اليماني استلمه من غير تقبيل، فإن لم يتيسر فلا يزاحم عليه ويقول بينه وبين الحجر الأسود: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ (سورة البقرة ٢٠١) اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وكلما مر بالحجر الأسود كبر ويقول في بقية طوافه ما أحب من ذكر ودعاء وقراءة القرآن، فإنما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله .

وفي هذا الطواف أعني طواف العمرة للتمتع أو طواف القدوم للقارن والمفرد ينبغي للرجل أن يفعل شيئين:

أحدهما: الاضطباع من ابتداء الطواف إلى انتهائه، وصفة الاضطباع أن يجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر، فإذا

فرغ من الطواف أعاد رداءه إلى حالته قبل الطواف؛ لأن الاضطباع محله الطواف فقط .

الثاني: الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط، والرمل إسراع المشي مع مقاربة الخطوات، وأما الأشواط الأربعة الباقية فليس فيها رمل وإنما يمشي كعادته .

فإذا أتم الطواف سبعة أشواط تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً) ثم صلى ركعتين خلفه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ وفي الثانية: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ بعد الفاتحة فإن لم يتيسر أن يصلي عند المقام صلّى في أي مكان من المسجد.

ثم يخرج إلى المسعى فإذا دنا من الصفا قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ ثم يرقى على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويرفع يديه فيحمد الله ويدعو ما شاء أن يدعو. وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم هنا: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، يكرر ذلك ثلاث مرات ويدعو بين ذلك". رواه مسلم (١٢١٨) .

ثم ينزل من الصفا إلى المروة ماشياً، فإذا بلغ العلم الأخضر ركض ركضاً شديداً بقدر ما يستطيع ولا يؤذي، فإذا بلغ العلم الأخضر الثاني مشى كعادته حتى يصل إلى المروة فيرقى عليها، ويستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول ما قاله على الصفا، ثم ينزل من المروة إلى الصفا فيمشي في موضع مشيه، ويسعى في موضع سعيه، فإذا وصل الصفا فعل كما فعل أول مرة، وهكذا المروة حتى يكمل سبعة أشواط، ذهابه من الصفا إلى المروة شوط، ورجوعه من المروة إلى الصفا شوط آخر، ويقول في سعيه ما أحب من ذكر ودعاء وقراءة قرآن.

فإذا أتم سعيه سبعة أشواط حلق رأسه أو قصره إن كان رجلاً، وإن كانت امرأة فإنها تقصر من كل ضفيرة قدر أنملة أو من مجموع شعرها تمسكه بيدها وتقصّر.

ويجب أن يكون الحلق شاملاً لجميع الرأس، وكذلك التقصير يعم به جميع جهات الرأس، والحلق أفضل من التقصير؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة، إلا أن يكون

وقت الحج قريباً بحيث لا يتسع لنبات شعر الرأس؛ فإن الأفضل في عمرة المتمتع التقصير ليبقى الرأس للحلق في الحج .

وبهذه الأعمال تمت العمرة فتكون العمرة: الإحرام، والطواف والسعي والحلق أو التقصير، ثم بعد ذلك يحل منها إحلالاً كاملاً ويفعل كما يفعله المحلون من اللباس والطيب وإتيان النساء وغير ذلك حتى يحرم يوم التروية .

هذا عمل المتمتع ، أما القارن والمفرد فيعمل مثل عمل المتمتع إلا أنه لا يحلق ولا يقصر ، بل يستمر على إحرامه إلى يوم النحر .كما سبق بيانه .

يوميات الحاج

اليوم الثامن

(❖) يستحب للمتمتع في وقت الضحى من هذا اليوم أن يغتسل ويتنظف ويقص أظافره ويحف شاربه – إن احتاج إلى ذلك – ويلبس الإزار والرداء الأبيضين، ويفعل كما فعل في الميقات عند إحرامه بالعمرة أو الحج.

(❖) أما المرأة فتلبس ما شاءت غير القفازين والنقاب (١).

(❖) ثم يحرم من المكان الذي هو نازل فيه حيث ينوي أداء مناسك الحج، ويقول: لبيك حجاً وهو ما يسمى بـ (الإهلال بالحج).

ويشرع للمسلم ذكر النسك الذي يريده من حج أو عمرة بعد لبس ثياب الإحرام مثل أن يقول: لبيك عمرة، أو اللهم لبيك عمرة. وإن كانت نيته الحج قال: لبيك حجاً، أو اللهم لبيك حجاً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك.

---

(١) هو ما يغطى به الوجه مع إخراج العينين أو أحدهما، ومثله البرقع.

(❖) إن كان الحاج خائفاً من عائق يمنعه من إتمام الحج فيشترط ويقول بعد الإهلال بالحج : « فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني » وإن لم يكن خائفاً فلا يشترط؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط .

(❖) بعدما ينوي الحج يجب عليه أن يتجنب محظورات الإحرام كلها .

(❖) أما القارن والمفرد فيكونان على إحرامهما من قبل، فلا يفعلان كما يفعل المتمتع.

(❖) ثم يكثر الحاج من التلبية وهي: « لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك » ويقطعها عند رمي جمرة العقبة في اليوم العاشر من ذي الحجة .

(❖) ثم ينطلق الحاج إلى منى - إن لم يكن فيها - وهو يلبي حيث يصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر كل صلاة في وقتها قصراً بلا جمع، فيصلي الرباعية ركعتين، ولا فرق بين الحجاج من أهل مكة وغيرهم فالجميع يقصر الصلاة.

(❖) لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ على شيء من السنن الرواتب في السفر إلا سنة الفجر بالإضافة إلى الوتر .

(❖) ينبغي أن يحافظ الحاج على الأذكار الثابتة التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة وأذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها.

(❖) ثم يبيت الحاج في منى هذه الليلة كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

اليوم التاسع (يوم عرفة)

(❖) إذا صلى الحاج الفجر بمنى ، وطلعت عليه الشمس ينطلق إلى عرفة وهو يلبي قائلاً: « لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك » ويكبر قائلاً: « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد » يرفع بذلك صوته، وإن انطلق قبل ذلك أو بعده فجائز وإنما الذي ذكر هو السنة.

(❖) يكره للحاج صيام هذا اليوم فقد وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة مفطراً إذ أُرسل إليه بقدح لبن فشربه .

(❖) من السنة أن ينزل الحاج في نمرة إلى زوال الشمس إن أمكن .

(❖) ثم يخطب الإمام خطبة اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، وبعدها يصلي بالحجاج الظهر والعصر قصرا وجمعا ركعتين ركعتين في وقت الظهر لا يجهر فيهما بقراءة القرآن، وتكون بأذان وإقامتين، ولا يصلون بينهما ولا قبلهما شيئاً من النوافل .

(❖) ثم يدخل الحاج عرفة ويتأكد أنه داخل حدودها، لأن وادي عرنة ليس من عرفة. علماً أن جزءاً كبيراً من مقدمة مسجد نمرة ليس من عرفة .

(❖) ويتفرغ الحاج للذكر والتضرع إلى الله عز وجل والدعاء بخشوع وحضور قلب .

(❖) عرفة كلها موقف .

(❖) ليس من السنة صعود الجبل، كما يفعله بعض الجهلة .

(❖) يستحب أثناء الدعاء استقبال القبلة مع رفع اليدين وأن يكون الدعاء بخشوع وحضور قلب حتى الغروب، ولا تنشغل بالملهيات من الضحك والمزاح والأحاديث الجانبية ، والذهاب والإياب لغير حاجة عن الدعاء.

(❖) على الحاج أن يكثر من الأذكار، ومنها قول:(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وكذا التسبيح والتكبير والتحميد والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(❖) على الحاج ألا يخرج من عرفة إلا بعد غروب الشمس .
(❖) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « ما رُئي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما أُريَ يوم بدر ...» رواه مالك في الموطأ (٩٥٤)، فعلى الحاج أن يكثر من التوبة والاستغفار ليدحر الشيطان ويرضي الرحمن .
(❖) وفي مثل هذا اليوم وهذا المكان أنزل الله سبحانه:
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾
(سورة المائدة: ٣) .

(❖) بعد الغروب ينطلق الحاج إلى مزدلفة بهدوء وسكينة، وإذا وجد متسعاً فيسرع قليلاً لأنها السنة، ويستغفر الله ويذكره . قال الله تعالى:
﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾
(سورة البقرة: ١٩٩) .

(❖) حين يصل إلى مزدلفة يصلي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً، فيصلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين، ولا يصلي بعدهما شيئاً إلا أن يوتر. وإن خشي الحاج أن لا يصل إلى مزدلفة إلا بعد منتصف الليل بسبب

الزحام أو غيره فإنه يجب عليه أن يصلي ولو في الطريق، والمهم في ذلك أن يصلي الصلاة قبل أن يخرج عليه وقتها .

(❖) ثم ينام الحاج حتى الفجر. أما الضعفاء والنساء و من معهم فيجوز لهم الذهاب إلى منى بعد منتصف الليل .

(❖) يجب على الحاج المبيت في مزدلفة لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ ﴾ . (سورة البقرة ١٩٨) ولقوله صلى الله عليه وسلم: « خذوا عني مناسككم ». رواه مسام (١٢٩٧).

وهذا الأمر القرآني الصريح يدل على مشروعية ذكر الله عند المشعر الحرام بعد الإفاضة من عرفات .

ومزدلفة كلها موقف، و تدخل في مسمى المشعر الحرام.

اليوم العاشر وهو يوم النحر (العيد)

(❖) يصلي الحاج صلاة الفجر في مزدلفة إلا الضعفاء والنساء ومن معهم تبعا لهم ، فيجوز لهم الذهاب بعد منتصف الليل .

(❖) بعد صلاة الفجر والانتهاء من الأذكار عقب الصلاة يستقبل الحاج القبلة: فيحمد الله، ويكبره، ويهلله، ويدعوه حتى يسفر الصبح جداً .

(❖) ثم ينطلق قبل طلوع الشمس إلى منى ملبياً، وعليه السكينة .

(❖) إذا مر الحاج بوادي مُحسِّر، وهو الوادي الذي يفصل بين مزدلفة ومنى فيسرع السير إن أمكن .

(❖) يلتقط سبع حصيات من أي مكان من طريقه من مزدلفة إلى منى، أو من منى وقدرها كحبة الحمص ، ويستمر في التكبير والتلبية ولا تقطع التلبية إلا مع بداية الرمي .

(❖) يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى ويكبر مع كل حصاة ، ويتأكد من سقوطها في المرمى ولا يلزم أن تضرب الجدار.

وبداية وقت رمي جمرة العقبة هو آخر الليل لأهل الأعذار، وطلوع الشمس لغيرهم .

أما مكان وقوف الرامي فالأفضل أن يرميها مستقبلاً لها جاعلاً منى عن يمينه والكعبة عن يساره.

(❖) لا يجوز الرمي بحصى كبير أو بالأحذية أو بالأخشاب وغير ذلك، ويستحب أن يكبر مع كل حصاة .

(❖) يذبح الحاج الهدي ويأكل منه ويوزع على الفقراء قال الله تعالى: ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الحج: ٢٨)، والذبح واجب على المتمتع والقارن فقط، وسنة في حق المفرد. ويقول عند الذبح والنحر: « بسم الله، والله أكبر اللهم هذا منك ولك، اللهم تقبل مني» .

ويجوز له أن يوكل من يذبح عنه .

(❖) ثم يحلق الحاج أو يقصر مع تعميم الرأس كله، والحلق أفضل مبتدئاً باليمين، وهذا الحلق فيه كمال الخضوع والذل والانقياد لله عز وجل، أما المرأة فتقصر بقدر أنملة، وهي طرف الأصبع؛ وبذلك يتحلل الحاج التحلل الأول فيلبس ثيابه ويتطيب، ويحل له جميع محظورات الإحرام إلا النساء من جماع ومقدماتة وعند نكاح ولا تحل له النساء إلا بعد طواف الإفاضة والسعي إن كان عليه سعي .

(❖) بعد ذلك يذهب الحاج إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة، ثم يصلي ركعتي الطواف، ولقد طاف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم متطيباً لابساً الملابس المعتادة.

(❖) ثم يسعى الحاج، والسعي على المتمتع، وكذا على القارن والمفرد اللذين لم يسعيا مع طواف القدوم؛ وبذلك يتحلل التحلل الكامل .

(❖) إن قُدّمت بعض هذه الأمور - الرمى ، والحلق ، وطواف الإفاضة - على بعض فلا حرج .

(❖) وبعد ذلك يشرب الحاج من ماء زمزم وهو أمر مستحب ، ويصلي الظهر في مكة إن أمكن .

(❖) ثم عليه المبيت بمنى باقي الليالي، والمبيت بمنى من واجبات الحج إلا إن كان مشتغلا بمصلحة الحجاج كالأطباء وأصحاب الخدمات وغيرهم .

أيام التشريق

(الحادي عشر ، الثاني عشر ، الثالث عشر)

(❖) اعلم أن هذه الأيام تسمى أيام التشريق . واليوم الأول منها هو الحادي عشر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله » رواه مسلم.

(❖) يجب على الحاج رمي الجمرات الثلاث كل يوم من أيام التشريق وقد شرع رمي الجمار لإقامة ذكر الله .

(❖) من ذكر الله المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة.

(❖) يسن للحاج كثرة التكبير بعد الصلاة، وأن يكبر الله في كل حال وزمان في الأسواق والطرقات وغيرها ، لفعل ابن عمر رضي الله عنهما وغيره .

(❖) يبدأ الحاج رمي الجمرات الثلاث بعد الظهر أي بعد الزوال، حيث يجمع إحدى وعشرين حصاة من أي مكان من منى .

فيبدأ برمي الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى التي تسمى « العقبة » .

(❖) يرمي الحاج كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى ويكبر مع كل حصاة .

(❖) الأفضل في رمي الجمرة الصغرى والوسطى أن يرميها وهو مستقبل القبلة والجمرة بين يديه، ثم يتقدم على الجمرة أمامها بعيداً عن الزحام فيستقبل القبلة ويدعو طويلاً، يجعل الجمرة الصغرى عن يساره والوسطى عن يمينه أثناء الدعاء لفعله صلى الله عليه وسلم، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم عند الجمرتين مقدار ما يقرأ سورة البقرة. فليحرص الحاج على الوقوف للدعاء ولو قلّ، ليجمع بين فضيلة العمل وإحياء السنة.

(❖) أما جمرة العقبة فيرميها الحاج وهو مستقبلها جاعلا الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه ثم يذهب ولا يقف للدعاء، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقف بعدها .

(❖) يجب على الحاج أن يرمي الجمرات بنفسه ما دام قادراً على الرمي ، لكن لو كان عاجزا لكبر أو مرض ونحوه ولا يمكنه الرمي بنفسه لا في النهار ولا في الليل فيجوز له التوكيل، ولا يشترط للموكل أن يلتقط الحصى بنفسه ويعطيها من وكله.

(❖) ثم على الحاج المبيت بمنى .

اليوم الثاني عشر (ثاني أيام التشريق)

(❖) بعد الظهر يرمي الحاج الجمرات الثلاث، ويفعل كما فعل في اليوم الحادي عشر فيرمي بعد الظهر الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى .

(❖) ويقف للدعاء بعد الصغرى والوسطى .

(❖) بعد أن ينتهي من الرمي إن أراد أن يتعجّل في السفر جاز له .

(❖) إن نوى الحاج التعجل فيلزمه الانصراف من منى قبل غروب الشمس ويطوف طواف الوداع. ولا شيء عليه إذا تأخر بسبب الزحام .

(❖) لكن التأخُّر لليوم الثالث عشر أفضل، لقول الله تعالى:

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾

(سورة البقرة :٢٠٢) . ولفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنيل فضيلة الرمي .

(❖) على الحاج أن يستغل وقته بفعل الخيرات وذكر الله والإحسان إلى الخلق .

اليوم الثالث عشر (ثالث أيام التشريق)

(❖) بعد المبيت بمنى ليلة الثالث عشر يفعل الحاج كما فعل في اليومين السابقين، فيرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال وقت دخول صلاة الظهر .

(❖) إذا عزم الحاج على الرجوع إلى بلده فيطوف طواف الوداع دون سعي، أما الحائض والنفساء فليس عليهما طواف وداع، إلا إذا طهرتا قبل السفر فيجب عليهما .

وبذلك تمت مناسك الحج ولله الحمد والمنة .

حاجتنا إلى دعاء الله عز وجل

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (سورة غافر: ٦٠).

وقال جل شأنه: ﴿ سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ (سورة البقرة: ١٨٦).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (سورة النمل: ٦٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً » أخرجه أبو داود والترمذي.

وقال عليه الصلاة والسلام: « الدعاء هو العبادة » رواه أحمد وغيره.

وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم لابن عباس رضي الله عنهما: « يا غلام! إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف » . رواه أحمد والترمذي واللفظ له .

من آداب الدعاء

١- أن تسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، لقوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ (سورة الأعراف : ١٨٠).

٢- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣- الصدق والإخلاص لله في الدعاء.

٤- الإلحاح في الطلب وعدم الاستعجال.

٥- تكرار الدعاء ثلاثاً.

٦- كون المطعم والمشرب والملبس من الحلال.

٧- رفع الأيدي في الدعاء واستقبال القبلة.

٨- الوضوء قبل الدعاء _ إن تيسر _.

٩- خفض الصوت بالدعاء (بين المخافتة والجهر) قال الله تعالى:

﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝ ﴾ (سورة الأعراف : ٥٥).

١٠- عدم تكلف السجع في الدعاء .

١١- عدم الاعتداء في الدعاء أو الدعاء بإثم أو قطيعة رحم .

١٢- أن لا تدعو إلا الله وحده .

١٣- الأفضل الدعاء بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٤- من أهم الآداب الدعاء بجوامع الأدعية .

١٥- الحذر مما يناقض إجابة الدعاء كمن يدعو غير الله تعالى أو يتوسل إليه بغيره أو يتعامل بالحرام، أو يدعو وقلبه غافل وغير ذلك.

بعض الأذكار والأدعية الواردة

❖ « لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير » .

❖ «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» .

❖ « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

❖ « سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » .

❖ « لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» .

❖ « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ».

❖ « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر » .

❖ « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

❖ « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك » .

❖ « اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم » .

❖ « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

❖ « أعوذ بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء » .

❖ « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال » .

❖ « اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة » .

❖ « اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » .

❖ « أعوذ بك اللهم من البرص والجنون والجذام، ومن سيء الأسقام » .

❖ « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني » .

❖ « اللهم اغفر جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي » .

« اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير ».

❖ « اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم، إنك علام الغيوب » .

❖ « اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً » .

❖ « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك » .

❖«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر».

❖ « اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك أن تضلني لا إله إلا أنت، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون» .

❖ « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها » .

❖ « اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء » .

❖ « اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي » .

.

❖ « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد »

ويستحب أن يكرر الحاج ما تقدم من الأذكار والأدعية وما كان في معناها من الذكر والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويلح في الدعاء ويسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة .

ويكون المسلم مخبتاً لربه – سبحانه – متواضعاً له، خاضعاً لجنابه منكسراً بين يديه، يرجو رحمته ومغفرته، ويخاف عذابه ومقته، ويحاسب نفسه ويجدد توبة نصوحاً ، ولاسيما يوم عرفة لأنه يوم عظيم ومجمع كبير، يجود الله فيه على عباده ويباهي بهم ملائكته ويكثر فيه العتق من النار، وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رؤي يوم بدر، وذلك لما يرى من جود الله

على عباده وإحسانه إليهم وكثرة إعتاقه ومغفرته، وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟ » .

فينبغي للمسلمين أن يروا الله من أنفسهم خيراً ، وأن يهينوا عدوهم الشيطان ويحزنوه بكثرة الذكر والدعاء وملازمة التوبة والاستغفار من جميع الذنوب والخطايا ، وأن يشتغلوا بالذكر والدعاء والتضرع إلى أن تغرب الشمس .

فائدة / قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد :

تضمنت حجته صلى الله عليه و سلم ست وقفات للدعاء:

الموقف الأول : على الصفا

والثاني : على المروة

والثالث : بعرفة

والرابع : بمزدلفة

والخامس : عند الجمرة الأولى

والسادس : عند الجمرة الثانية .

نسأل الله تعالى أن يتقبل من الجميع وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم على هدى سيد المرسلين، وأن يجعل حج الجميع مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا إنه على كل شئ قدير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شبكة السنة النبوية وعلومها

www.alssunnah.com



حاصلة على جائزة التميز

٢٠٠٨



الهاتف : ٢٠٦٨٨٥٠- ٠٠٩٦٦١

الفاكس : ٢٠٦٨٨٤٠- ٠٠٩٦٦١



البريد الإلكتروني

mail@alssunnah.com

www.alssunnah.com